بمجالس فناداه يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد
صلعم عليه ان قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولا بالفخر ولكن هاتوا
فأمر صلعم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم فقام الاقرع بن حابس فقال شعرا اتيناك
كيما يعرف الناس فضلنا اذا خالفونا عند ذكر المكارم وانا رؤوس الناس من كل معشر وان ليس
في ارض الحجاز كدارم فامر رسول الله صلعم حسان يجيبهم فقام فقال بني دارم لا تفخروا ان فخركم
يعود وبالا عند ذكر المكارم هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين قين وخادم فكان
اول من اسلم شاعرهم ثابت المذكور خطيبهم وخطيب الانصار وهو ممن شهد له صلعم بالجنة
واستشهد باليمامة سنة اثني عشرة هذا وقد روي عن بريدة سمعت رسول الله صلعم يقول ان من البيان
سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وفي رواية بغير واو عيلا
بفتح العين اي ثقيلا ووبالا قال بعض السلف صدق رسول الله صلعم اما قوله ان من البيان سحرا
فالرجل يكون عليه الحق وهو الحسن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله ان من
العلم جهلا فتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله واما قوله ان من الشعر حكما فهو هذه المواعظ و
الامثال التي يتعظ بها الناس ومنهم من ان بعض الشعر ليس كذلك اذ من تبعيضية ورد في البخاري
ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق قال الطبري وبه يرد على من كره الشعر مطلقا ولا حجة له
في قول ابن مسعود الشعر مزامير الشيطان لانه محمول على الافراط فيه والاكثار منه بل على الشعر
المذموم ولذا ورد في ابليس لما اهبط الى الارض قال رب اجعل لي قرآنا قال قرآنك الشعر حدثنا
اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر والمعنى واحد قالا حدثنا ابن ابي الزناد وفي نسخة
صحيحة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلعم مثله اي مثل الحديث السابق
لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن عن هشام عن عروة عن عائشة
وهذا برواية عبد الرحمن عن ابيه بدل عن هشام عن عروة عن عائشة فالاسنادان متصلان وفائدة ذكره
تقوية الحديث والله اعلم باب ما جاء في كلام رسول الله صلعم في السمر بفتح السين المهملة والميم



والمراد ... كذا في المغرب وهو حديث الليل من المسامرة وهي المحادثة فيه ومنه قوله تعالى
سامرا تهجرون اي سمرا وتهذون بذكر القرآن والطعن فيه حال كونهم متحدثين عن الايمان به وفي النهاية
الرواية بفتح الميم ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر واصل السمر ضوء لون القمر سمي به لانهم كانوا
يتحدثون فيه حدثنا الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار بتشديد الزاي الاخرى حدثنا ابو النضر بسكون
المعجمة حدثنا ابو عقيل بفتح فكسر الثقفي بفتح المثلثة والقاف منسوب الى قبيلة ثقيف عن عبد الله بن عقيل
عن مجالد بالجيم بوزن المسجد عن الشعبي بفتح فسكون عن مسروق عن عائشة رضي قالت حدث رسول
الله صلعم ذات ليلة كلمة ذات مقحمة للتأكيد ذكره الشراح ولا يظهر وجه التأكيد فالاولى ان يقال
انها صفة موصوف محذوف اي ساعة ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بضمائرها و
خواطرها نساءه اي بعض ازواجه الطاهرات او كلهن ويمكن ان يكون فيهن بعض بنات او اقاربه
حديثا اي كلاما عجيبا او حكاية غريبة فقالت امرأة منهن كأن الحديث بتشديد النون اي
كأن هذا الحديث حديث خرافة بضم الخاء المعجمة اي مستملح من باب الظرافة وفي النهاية من الالفاظ جمع المؤنث
الخرافات للاحاديث المستملحة وهي اسم خرافة رجل استهوته الجن كما تزعم العرب فلما رجع اخبر
بما رأى فكذبوه ومن ابنيه ام وخرافة حق يعني ما حدث به عن الجن انتهى فقوله كما تزعم العرب
ليس في محله وفي القاموس خرافة كثمامة رجل استهوته الجن وكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا
حديث خرافة او هو حديث مستملح كذب قال ابن حجر والمراد من هذا اللفظ هو
الكناية عن ذلك الحديث بانه كذب مستملح لانها علم انه لا يجري على لسانه الا الحق ولهذا ردت
انه حديث مستملح لا غير وذلك لان حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح
فيصح التشبيه في احدهما اقول الاظهر ان يقال ان حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه
من الاحاديث وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعملها على المعنى الثاني من
معنييه فلا اشكال واما على ما نقله ابن موسى فيحمل كلامها على التجوز وتم التشبيه مع انه قد
يبالغ في التشبيه فيقال هذا كلام صدق يشبه الكذب كما قال ... يتعجب منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)